الحوار الأسري وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى الأبناء

دراسة ميدانية على عينة من المتمدرسين بالمرحلة الثانوية

Family Dialogue and its Relationship to Positive Thinking Among Children

A Field Study on a Sample of secondary school students

باية عبد العالي[1]، ،أ.د.عبد الفتاح أبي مولود[2]

[1]جامعة عمار ثليجي ، الأغواط (الجزائر).

[2]جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر)

Abdelali.baya2@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2025-05-18؛ تاريخ المراجعة : 2026-05-31 ؛ تاريخ القبول : 2026-06-10

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على العلاقة بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء، وكذا التعرف على كل من مستوى ممارسة الوالدين للحوار مع أبناهم والتفكير الإيجابي لديهم، وللتحقق من أهداف الدراسة تم إستخدام النهج الوصفي، حيث طبقت الدراسة على عينة من المتمدرسين بالمرحلة الثانوية، والتي بلغت (182) تلميذ، منهم (84) ذكور و(98) إناث، بالإعتماد على كل من مقياس الحوار الأسري لعبد العالي (2015)، ومقياس التفكير الإيجابي لنصير (2017)، بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية.

أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الحوار الأسري بين الآباء وأبناهم ، ومستوى مرتفع كذلك من التفكير الإيجابي لديهم، كما خلصت الى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء، وفي ضوء النتائج تم طرح مجموعة من المقترحات.

الكلمات المفتاح: الحوار الأسري؛ التفكير الإيجابي.

Abstract:

The current study aimed to identify the relationship between family dialogue and positive thinking among children, as well as to determine the level of parental engagement in dialogue with their children and the children's level of positive thinking. To achieve these objectives, a descriptive approach was employed. The study was conducted on a sample of 182 secondary school students (84 males and 98 females), utilizing the Family Dialogue Scale (Abdelali, 2015) and the Positive Thinking Scale (Nassir, 2017), after verifying their psychometric properties.

The results indicated a high level of family dialogue between parents and their children, and a correspondingly high level of positive thinking among the children. The study also found that a statistically significant correlational relationship between family dialogue and positive thinking among the children. In light of these results, a set of recommendations was proposed.

Keywords: family dialogue; positive thinking

I- تمهيد :

تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تشكيل وعي الفرد وتوجهاته الفكرية والسلوكية، وفي ظل عالم يميزه تزايد الضغوط والتحديات على جميع الأصعدة، تبرز أهمية الحوار الأسري الذي يعتبر أحد الدعائم المهمة التي ترتكز عليها الأسرة المتماسكة من خلال تعزيز مناخ يسوده الاحترام والتفاهم، لأن التواصل يتعدى مسألة تبادل للكلمات والمعلومات إلى الأفكار والعواطف وحتى القيم، الأمر الذي يلبي الحاجة للأمن النفسي والاجتماعي ويسهم في تنمية مهارات التفكير والثقة بالنفس ويحسن القدرة على حل المشكلات.

وفي هذا السياق يعتبر التفكير الإيجابي من بين العوامل التي تتأثر بنوعية الحوار السائد في الأسرة، فالأجواء الداعمة له والمناقشة الحرة تمكن الأبناء من تغذية شعور التفاؤل والقدرة على تحليل المواقف على نحو إيجابي، وعلى النقيض من ذلك فقد بينت الدراسات ان غياب أسلوب الحوار أو ممارسته بشكل سلبي من خلال السيطرة على الرأي والنقد والتجاهل يؤدي الى خلق بيئة مشحونة وذات تأثير سلبي على جميع المستويات.

I. الإشكالية:

إن التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، تزيد من التحديات التي تواجه الأسرة والتي تؤثر على قدرتها في تحقيق تماسكها وانسجامها وتنمية أفرادها فالطالما اعتبرت الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى والأهم في حياة الفرد، فهي حاضنته منذ ولادته، والحيز الذي يتشكل فيه وعيه وتتبلور فيه هويته و منها يستمد قوته وثقته بنفسه، ويتعلم وينمي فيها المعايير الأخلاقية والقيم من خلال التفاعلات التي تحدث يومياً بين أفرادها.

حيث وفي ظل التحولات التي يشهدها المجتمع الحديث، يبرز الحوار الأسري كأحد أهم العناصر التي تسهم في تنشئة جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه ومواجهة تحديات الحياة بنجاح. وتشكل العلاقات الأسرية بين الأبناء والآباء أساسا للتواصل الصحي بين الأجيال على اعتبار ان الحوار الأسري أول مختبر اجتماعي يسهم في بناء ملامح شخصية متوازنة، مرنة وقادرة على التكيف مع الضغوط المختلفة، فكلما اتسمت بالاحترام ساهم ذلك في تنمية الثقة بالنفس وتشكيل رؤية إيجابية للحياة، وتبني أنماط تفكير بناءة، مما يمكن الأبناء من القدرة على رؤية الفرص في التحديات التي تواجههم والتعامل معها بمرونة وتفاؤل كما أنها المسؤولة على السعادة وعلى النمو السليم حتى يصل الفرد إلى مرحلة النضج، فهذا النوع من الروابط يحتاج للاهتمام الذي يبدأ من الوالدين، فتستند للحوار والأخذ والرد في طرح الأفكار الأمر الذي يعود بنتائج جيدة على مستقبلهم (بكار،2000)، فالحوار يعتبر المسلك السهل معروف النتائج مسبقا، فعند مناقشة الآباء لأبنائهم إنما يجعلونهم يعبرون عن أفكارهم ويبدون رأيهم ويفصحون عن جوهر شخصيتهم (بن عمارة وبوعيشة،2013).

وقد بينت الأبحاث (Huitt, 2011; Peterson & Seligman, 2004; Sheppard et al., 2014) أن الأسر التي ترتكز على الانفتاح والحرية في الحوار والتفاهم تعزز قدرة الأبناء على تبني أفكار إيجابية والتحلي بالتفاؤل في مواجهة المشكلات، وفي مقابل هذا؛ أشارات الدراسات أن غياب المناقشة والحوار والعلاقات الجامدة في الوسط الأسري والاقتصار على الأوامر والنقد المستمر يؤثر سلباً على البيئة التي ينمو فيها الأبناء حيث يعم فيها الخلاف والتوتر الذي يدفع بهم إلى تبنيى أنماط تفكير سلبية تجعهلم عرضة للإضطرابات النفسية والإجتماعية (Amin &Amalin ,2022). ومن هذا المنطلق فالحوار لا يؤثر فقط على الجو العاطفي وحسب بل يمثل عنصر حاسماً في صياغة أنماط تفكير الأبناء.

وفي هذا الإطار يعتبر التفكير الإيجابي من أهم المكونات النفسية التي تمكن الفرد من التغلب على التحديات والضغوط، ويشمل هذا النمط من التفكير القدرة على رؤية الجوانب الإيجابية في الحياة والتركيز على الحلول بدلا من المشكلات.فقد أكدت دراسة (Aziz 2019,et al) أنه من خلال الحديث مع الأبناء والإنصات لهم يمكن تحويل التجارب المريرة إلى امل ونجاح.

ويمثل التفكير الايجابي أحد المتغيرات التي ترتبط بالراحة النفسية والشعور بالاطمئنان والسعادة ورفاهية الأفراد، فمن خلاله يستطيع الشخص رؤية الجانب المشرق والمحفز من المشكلة، الأمر الذي يجعله يواجه مصاعب ومواقف الحياة بارتياح، فالدور الذي يلعبه مهم في توجيه الفرد نحو ابتكار وإيجاد حلول ذات أثر فعال ،الشيء الذي ينعكس على الرضا عن الذات والصحة النفسية.

ومن جهة أخرى ووفقاً لدراسة (Seligman et al.,2005 ; Dweck, 2006) وبالتدقيق في طبيعة التفكير الإيجابي، تظهر أبعاد تتعدى مجرد تعليم الأبناء بعض المهارات كالتفاؤل والأمل، فهو عبارة عن نظام معقد وعميق يرتكز على أسس نفسية كالإحساس بالأمان والقدرة على تنظيم المشاعر الناتجة عن الحوار العاطفي الفاعل وحل المشكلات (Masten,2001)،

والمكونات هذه لا تكتسب في بيئة يسودها الحوار السطحي او التوجيه القائم على التلقين، بل يحتاج الى حوار إيجابي يستند إلى استراتيجية تلامس العواطف والوجدان وتنمي الثقة بالنفس وتعزز التوجه الذي يربط الأخطاء بفرص التعلم.

ويزداد التعقيد في ظل التطور الرقمي الذي طغى على نمط الحياة، فقد بينت دراسة (Twenge, 2017) أن كثافة تعرض الأبناء لوسائل التواصل لأكثر من ثلاث ساعات يومياً ارتبطت برفع معدلات الاكتئاب وضعف التفكير الإيجابي، بينما أشارت دراسة (Przybylski & Weinstein ,2017) أن اثر هذه الوسائل الرقمية ليس أمر حتمياً بل يرجع الى مناقشة الآباء مع أبنائهم للمحتوى الذي يتعرضون له حتى يتشكل عندهم وعياً نقدياً، و هذا النوع من المناقشة جاء من بين التوصيات التي تضمنها تقرير اليونيسف (UNICEF,2021)، وتعتمد النتائج في النهاية على جودة الحوار بين الطرفين.

ويتحلى المفكرون الإيجابيون بإمكانيات تجعلهم يتعاملون مع مختلف الظروف بثقة وتفاؤل حتى في أصعبها، ويرون فيها فرصة للتطور، وبدل الاستسلام ويتعاملون معها بفعالية وتركيز، وهذا التحكم يمنحهم شعور بإمكانية تحقيق أهدافهم والرضا عن مسار حياتهم.

ووفقاً للمختصين فتحكم الانفعالات الإيجابية في الشخص، تؤمن له النجاح في التعامل الإيجابي مع كل المواقف بما في ذلك الضغوطات الناجمة عن الدراسة كما تساعده على استعادة التوازن النفسي وتجديد الطاقة والإقبال على الحياة، الأمر الذي يجعلها ذات قيمة علاجية كبيرة.

والمرحلة الثانوية من بين المراحل المهمة في حياة الأبناء نظراً للتحولات الجسمانية المصاحبة بالاضطرابات على المستوى الانفعالي والسلوكي وحتى الفكري، فيها يحتاج الأبناء الى مرافقة وتوجيه وضبط من قبل الوالدين، والسبيل الصحيح يكون عن طريق العلاقة المبنية على التواصل وفتح مجال الحوار الذي من خلاله يعبرون فيه عن أنفسهم وآرائهم وأفكارهم مما يعزز استقلاليتهم ورؤيتهم للأمور بعقلانية ومنطقية وإيجابية.

وفي ظل تزايد المواقف التي تشكل تحدياً للأبناء خاصة على الصعيد السلوكي والفكري، فقد أصبحت تصوراتهم وأفكارهم مشكلة بفعل المؤثرات الخارجية. من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين الحوار الأسري بين الآباء والأبناء والتفكير الإيجابي، وعليه تتحدد مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

1- ما مستوى ممارسة الوالدين للحوار مع أبنائهم عينة الدراسة؟

2- ما مستوى التفكير الإيجابي لدى الأبناء عينة الدراسة؟

3- هل توجد علاقة بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء المتمدرسين بالمرحلة الثانوية؟

الفرضيات:

1- نتوقع مستوى مرتفع من الممارسة للحوار بين الآباء والأبناء عينة الدراسة.

2- نتوقع مستوى مرتفع من التفكير الإيجابي لدى الأبناء عينة الدراسة.

3- توجد علاقة ارتباطية بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء المتمدرسين بالمرحلة الثانوية.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على مستوى ممارسة الوالدين الحوار مع الأبناء.

2- التعرف على مستوى التفكير الإيجابي لدى الأبناء.

3- التعرف على طبيعة العلاقة بين الحوار الأسري و التفكير الإيجابي.

أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية:

01- الكشف عن العلاقة بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي .

02- إثراء الأدبيات العلمية في مجال فعالية الحوار بين الآباء والأبناء وتبني نمط تفكير إيجابي لفائدة الباحثين.

من الناحية التطبيقية:

01- قد تشكل هذه الدراسة إضافة علمية في مجال الصحة النفسية والإرشاد الأسري خاصة في البيئة المحلية.

02- قد تشكل الدراسة مدخلا لبحوث علمية مستقبلية أخرى ذات صلة.

التعاريف الإجرائية للمفاهيم:

الحوار الأسري: يعرف إجرائياً بتقييم التلميذ للتفاعل المتبادل بينه وبين والديه من خلال إجابته على مقياس الحوار الأسري لعبد العالي (2015) المستخدم في الدراسة.

التفكير الإيجابي: يعرف إجرائياً قدرة التلميذ ومدى تقييمه لأفكاره من خلال إجابته على مقياس التفكير الإيجابي لنصير (2017) المستخدم في الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الحوار الأسري

يرى الصويان (1993) أن الحوار وسيلة حضارية يتم عن طريق استعراض للموضوعات والأفكار ومخرجاته تتفق مع الأدلة النظرية والشرعية.

ويعد الحوار كذلك مراجعة للحديث إما ذاتيا بين الفرد ونفسه أو موضوعياً بين شخص وآخر ولا يشترط اتفاقهما لأن الهدف منه هو التواصل عن طريق معرفة الرأي الآخر والإنصات إليه دون تعصب ومشاحنة (محجوب،2006).

وبين المختصين في علم التربية أن تجاذب الحديث بين طرفين أو عدة أطراف حول موضوع معين يعد حواراً، ويكون بصيغة الاستفسار، قد لا يتم اقتناع أحد الأطراف، ولكن يتم فيه تكوين وتجديد للمواقف (النحلاوي،2004).

وعلى ذلك يمكن تعريف الحوار بأنه طرح للأفكار والآراء بين طرفين أو أكثر حول موضوع بعينه، بطريقة سلسة دون خصومات أو نزاعات قد ينجح أحد الأطراف في إقناع الآخر ويمكن من خلاله تكوين موقف ورأي. والحوار التي تتصدى إليه الدراسة الحالية هو الحوار الأسري الإيجابي الذي يكون بين الآباء وأبنائهم.

أنواع الحوار الأسري :يتخذ الحوار الأسري عدة أشكال منها:

1- الحوار الإيجابي: يهدف إلى مد جسور التفاهم ويقوي الروابط بين الأبناء وآبائهم، ويسهم في إندماج جميع الأفراد داخل الكيان الأسري ويتطلب إتقان كل من مهارتي الاستماع والتعبير اللفظي والسلوكي، له عدة طرق منها:

الحوار التلقائي: الأكثر شيوعا وممارسة داخل الأسرة ، وهو من المداخل المهمة والمفيدة للحوار، يتميز بشكله العابر غير المخطط

الحوار النقاشي: يظهر هذا الأسلوب أكثر في المواضيع الهامة والحاسمة والجادة بين طرفين أو أكثر (الباكر،2008).

الحوار الغير اللفظي: يظهر في لغة الجسد عن طريق إظهار الأفراد لبعض الحركات والإيماءات التي تعبر عما يريد البوح به دون كلام، وهو ما قد يوفر الجهد والوقت الذي يبذل بالحوار عن طريق الألفاظ، منه ما يطلق عليه لغة العيون التي يستطيع أطراف الحوار من خلاله الفهم بشكل جلي ومباشر، وفي بعض الأحيان أكثر من الكلام نفسه من ذلك الابتسامة وإيماءات الوجه ...الخ.

حوار المشاعر: يحتاج الوالدان لهذا الأسلوب في التعامل مع أبنائهم أيما حاجه لانهم يمرون بمراحل عمرية مختلفة اثناء نموهم، وكثيرا ما يعاني الأبناء من فترات ضيق ومواقف تجعلهم يبحثون عن من يخفف عنهم و يقدر احتياجاتهم ويتفهم ما يعيشونه ويشعرون به وقد سمي هذا أسلوب المصارحة بالمشاعر والأفكار(بدري،2006)، فهو يمنحهم فرصة التنفيس الانفعالي الذي يقربهم من آبائهم ويشعرهم بالراحة (الثويني،2005).

الحوار في وضع الآخر: إن الأسر التي تمارس هذا الأسلوب من الحوار والذي يضع الذات في الوضعية أو المكان الذي يوجد فيه الطرف الآخر، تتفهم حاجاته واهتماماته وتظهر رضا كبير عن العلاقات الموجودة بين أفرادها مما يوطد الروابط الأسرية.

2–السلبي: يعد هذا النوع أسلوب تواصلي منحرف وخاطئ، إذ ينجر عنه تعاسة وأذى نفسي كبير للأسرة بأكملها لأنه يولد الصراع والتوتر الدائمين ويعقد الخلافات ويوسع من دائرتها بتصيد كلمات الطرف الآخر والتعبير غير المفهوم، ويعبر عنه بطرق مختلفة منها:

الحوار العدواني: لا يتم فيه مواجهة الطرف الآخر بشكل مباشر، ويلجأ فيه للعناد والصمت استفزازا له.

الحوار الاستبدادي: وهو حوار يبنى على إصدار الأوامر الفوقية، ويتطلب على الطرف الآخر التنفيذ بدون أي مناقشة أو فهم أو حتى إصدار نوع من عدم التقبل أو التذمر، وكأن الآخر ليس له كيان مستقل، وهو أقل من أن ينصت له أو يحاور.

الحوار المغلق: وهو الذي لا يقبل فيه أي رأي آخر غير رأي المحاور، وهو يدل على التعصب والتطرف الفكري.

الحوار التعجيزي: يتميز هذا النوع من الحوار بأحادية الرؤية لدى أطرافه، وتكون هذه الرؤية سلبية، حيث يركز كل منهم على سلبيات الآخر ولا تظهر له نتيجة (الباكر، 2008).

الحوار المشفر: وهو أن يقصد بالكلام الظاهر معنى يخالف باطنه، يستخدم في حالة إيصال رساله مبطنه او لمحاولة التشويش والإرباك، ويتجلى أثناء الاتصال الحواري والمناقشة مهارات تتعدى اللغة والكلام المنطوق، تمارس بشكل تلقائي أو متعمد من أطراف الحوار ويفهم من خلالها الآراء والأفكار بشكل صريح وواضح سواء كان هذا الحوار سلبي أو إيجابي وهي:

أ – **المهارات اللفظية:** يعتمد الحوار أساساً على الجانب اللفظي، فاللغة هي الوعاء الذي تقدم فيه الأفكار (الاقصري،2002)، فإذا أراد الآباء فعلا إحداث تأثير بالغ في الأبناء وجب استخدام لغة سلسة ومفهومة حيث تصل الرسالة المراد إيصالها بسهولة وكما هو متوقع، ومن بين أهم المهارات اللفظية التي على الآباء إتقانها لحوار ناجح وإيجابي مع الأبناء نذكر:

- استخدام أسلوب التشويق من خلال ألفاظ تربط أطراف الحوار بالموضوع .
- المحاورة بعبارات اخلاقية.
- الحديث بهدوء وبصوت منخفض مع التركيز على النبرة.
- استعمال لغة واضحة ومفهومة.
- مراعاة المستوى العقلي والثقافي للأبناء.

ب – المهارات غير اللفظية: ترتكز هذه المهارات على تعبيرات الجسد، فالحوار ليس حديثا يعتمد على اللغة فقط، بل هو سلوكيات واقعية مجسدة وعملية مثل تقديم الدعم الاحتضان والتقبيل، وفي مشاركة الآباء لاهتمامات أبنائهم تعبير واضح لمساندتهم وقد تعززها استخدام المهارات اللفظية فيما لا ينقص من أهميتها شيء إذا توافقت المهارتان معا بل تترك أثر عميق مع اختصار الجهد والوقت الذي يحتاجه الحوار اللفظي.

وفي هذه الجزئية بالذات يعتقد المختصون أن أغلب طرق التواصل بين الأفراد تكون بطريقة غير لفظية، أي في صورة إيحاءات ورموز لا تنطق باللسان ولها تأثير يفوق خمس مرات تأثير الألفاظ، وهو يقدم الأفكار والمشاعر بطريقة أكثر دقة وصدق من الحوار المعبر عنه بالكلمات أي أنه سريع الوصول الى القلب والعقل (العقيل، 2010).

أسس الحوار مع الأبناء وآدابه

حتى يؤدي الحوار عموما والحوار الأسري خصوصا مؤداه وجب على الوالدين التأسيس له والوقوف على أخلاقيات المحاورة مما يسهل تقارب الآراء ومن هذه الأسس نذكر:

العلم والمعرفة: مما لا شك فيه أن الآباء أدرى بأبنائهم من ناحية الطباع، الميول الاحتياجات والمتطلبات، لذلك عليهم توظيف تلك المعرفة لأنها من مرتكزات الحوار الناجح مع الابناء.

التقبل: وهو أن يشعر الآباء الأبناء بالحب والتقبل رغم عدم الرضا على سلوكياتهم، مع مراعاة وجود فروق فردية ومراحل عمرية مختلفة وهو من الضروريات التي يحتاجها الحوار حتى يحدث التغيير المنشود (خلف الله ،1998).

التعامل الإيجابي: ويتم من خلال تجسيد تلك الأسس الى وقائع سلوكية ملموسة من معرفة وتقبل وتقدير، حتى تماسك العلاقة الوالدية.

التقدير: كل ما تشبع الوالدان بفكرة أن للابن كيان خاص ومستقل، له مجال من الحرية ويحمل أفكار، اهتمامات ورغبات قد لا تلتقي وتتطابق معهم، وتصرفوا وفق ذلك، استطاع الآباء تلبية هذه الحاجة الفطرية، وهو ما يؤسس لحوار ناجح ومثمر، والجديد بالذكر أنه من المفسدات الحوار ميوله نحو الجدل، لذلك مسؤولية الآباء كبيرة في قيادة الحوار وفق الأسس سالفة الذكر مع التحلي ببعض الأخلاقيات مثل:

ـ الأسلوب المباشر في الاعتراض على الأفكار من شأنه أن يسبب نفور الأبناء من المناقشة والحل الأمثل اعتماد التدرج في الطرح.

ـ احتواء الأبناء وإظهار المشاعر بجانب المعرفة والمنطق، حتى يسود الحوار الهدوء والحب وبالتالي نجاح العملية الحوارية (المغامسي،2005).

ـ تقديم تفسيرات وأسباب لعدم قبول رأي الأبناء ويراعى في ذلك القول اللين اللبق حتى يسهل عليه تفهم وتقبل الاعتراض.

ـ إعطاء مساحة كافية للأبناء للتعبير وشرح الأفكار والتركيز على إيجابياتهم أثناء الحوار والابتعاد عن الألفاظ والأوصاف التي من شأنها استثارتهم والبعد عن الخصومة (زمزمي،2002)، وتفعيل خاصية الإصغاء الذي يعتبر جزء مهم في الحوار فهو يسمح للطرفين بالفهم وإيضاح الرؤية، ويسهم في إعطاء العملية شيء من السلاسة وعدم التعقيد، وحسن الانصات يحتاج أن يبتعد الطرفان عن كل ما يشغل الفكر و التحلي بشيء من الجدية.

ـ عدم الانفعال وضبط النفس ورحابة الصدر أثناء الحوار من قبل الآباء، خاصة عند إدراكهم ضعف موقفهم وعجزهم عن الانتصار لآرائهم، مع مباركة رأي الابناء عند وصولهم للحقيقة وتجنب الكبر، مما يحفزهم على التواصل الدائم مع والديهم، لأن ذلك يلبي حاجتهم للاحترام.

ـ ختم الحوار بطريقة توحي باحترام الطرف الآخر وهو الذي يحتاج إلى ذكاء ولباقة وحسن اختيار الألفاظ والا فسر بطريقة خاطئة، وقد يفقد الأبناء الثقة من جدوى الحوار(الحبيب، 2000).

أهمية الحوار الأسري

تسعى كل أسرة أن تربي أبنائها تربية سليمة ناجحة ولا يتأتى ذلك إلا ببناء جسور تواصل بين أفرادها عن طريق الحوار، فهو يدعم العلاقات الأسرية ويسهل التفاهم والترابط بين أفرادها (العبودي،2005)، فمن خلال اعتماد الحوار تبتعد الأسر عن المشاحنات وتنبذ الخلافات فكثيرا ما اعتبر مفتاحا للتناسق الأسري (القحطاني،2009)،وقد تصدر الحوار كل وسائل التواصل نظرا لميل الأفراد و ارتياحهم له خاصة لدى فئة المراهقين باعتبارهم يمرون بمرحلة عمرية تحتاج إلى ترابط وانسجام أسري وبحكم أن هذه الفترة النمائية تصاحبها العديد من الاضطراب على مستوى الصحة النفسية(منصور وشربيني،2000). وتكمن أهميته للأبناء في:

ـ يدعم الحوار العلاقات الأسرية السوية المليئة بالدفء والترابط العائلي، كما يحمي الأبناء من الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية.

ـ يكسب الأبناء رحابة الصدر وتقبل الآخر والقدرة على التعبير عن أنفسهم، ويشبع الحاجة الفطرية للاحترام ، فتعم المحبة العلاقة الوالدية ويزداد التفاعل بينهم وهو يساعدهم على تحقيق ذواتهم. يعزز عند الأبناء الثقة بالنفس وتزداد القدرة على إقامة

علاقة حوارية مع الآخرين بدون الشعور بالخوف فيعتادون التعامل الايجابي مع الاخرين، و يسهل عملية النضج والتفكير العقلاني والمنطقي.

ـ اعتياد الحوار حتى مع النفس من خلال مراجعة الأفكار وانتقادها ذاتيا، وبالتالي الرجوع للحقيقة والاقتناع بها، ويمنح الآباء فرصة مشاركة أبنائهم لمشاكلهم وهمومهم والتوصل الى حلها وبالتالي التعرف عليهم أكثر وإبقاء الإتصال مفتوح معهم دائما.

ـ ينمي لدى الأبناء روح الاستقلالية فيساعد على اتخاذ قراراتهم وتحمل مسؤوليتها، ويولد الروح الاجتماعية لدى الأبناء من خلال الاندماج الأسري الاجتماعي فيشعرون بالانتماء (الصديقي،2011)

ثانياً: التفكير الإيجابي:

يعد التفكير الإيجابي من المفاهيم الحديثة في علم النفس، من خلاله يستطيع الإنسان تحقيق التوازن النفسي رضا عن الحياة والصحة النفسية و النجاح في مختلف جوانب حياته لارتباطه بالرؤية الإيجابية للحاضر والتوقع الإيجابي والتفاؤل للمستقبل. فهو "يعني النظر للجميل في الأشياء ويعني التفاؤل والبحث عن المثير في الحياة حتى ولن كانت ومضة ضوء "(عباس،2010،ص 100).

وترى العبيدي (2013) أن التفكير الإيجابي أسلوب حياة مرتبط بالمعتقدات والآراء التي من شأنها توجيه الشخص الى إيجاد حلول ناجعة لكل ما يواجهه من عقبات، ويعرفه Wilson (2017) بأنه "موقف عقلي تتوقع فيه الخير ونتائج إيجابية, فالعقل الإيجابي ينتظر السعادة والصحة ونهاية سعيدة في أي حالة، ويعني في الواقع التعامل مع تحديات الحياة بإيجابية وهذا لا يعني بالضرورة تجنب أو تجاهل الأشياء السيئة؛ بدلا من ذلك، فإنه ينطوي على الاستفادة القصوى من المواقف السيئة المحتملة , في محاولة لمشاهدة أفضل ما في الأشخاص الآخرين , ومشاهدة نفسك وقدراتك طريقة إيجابية" (p.12)، فهو "نواة الاقتدار المعرفي في التعامل الفاعل مع قضايا الحياة ومشكلاتها، والتغلب على شدائدها"(حجازي،2012،ص 84).

ويشير إلى" قدرة الفرد على التحكم وإدارة أفكاره وانفعالاته نحو مسارات فعالة وبناءة، إضافة الى الوعي بالذات والتوجه نحو تحقيق الأهداف وتحديد الأولويات ومقاومة الأفكار السلبية وكل ما يعيقه بالتفاؤل "(عبد الله،2015،ص 198). ويعتمد التفكير الإيجابي على النهج التفاؤلي في مواجهة المشكلات الحياتية، وتمكن الفرد على استخدام عقله بصورة واعية، فعالة وإيجابية، الأمر الذي يمنحه شعور الرضا والتقبل الذاتي(دريب،2013). وبتالي فالتفكير الإيجابي في حقيقة هو أساس التفكير الذي من خلاله يسعى للحصول على أحسن النتائج من تلك المواقف التي ليست واسعة الخيارات ،كما يؤكد على القدرات الذاتية لمواجهة المواقف السلبية ويركز على المرونة، فالإنسان المتفائل لا يسمح للأفكار السلبية بالسيطرة بل يحاول ان يتلاعب بها وهو ما يكسب الفرد الشعور بالرفاهية والتشجيع والثقة بالذات والتقدير. حيث يعتبر قوة داخلية المصدر تساعد الفرد على القيام بالمهمات المختلفة بكل اقتدار ومهارة كما يوظفه في التحرر من كل ما يقيد استعمال قدراته بشكل أمثل كالمعاناة والآلام.

2-2 النظريات المفسرة للتفكير الإيجابي: كثيرة هي النظريات التي فسرت التفكير الإيجابي تذكر منها:

– نظرية التحليل النفسي:وفقاً لفرويد التشاؤم مرتبط أساساً بالعقد النفسية والتي هي ارتباط عاطفي سلبي معقد جداً ومتماسك اتجاه موضوع معين قد يكون داخلي أو خارجي، فمالم يتعرض الفرد الى خبرات تؤدي الى عقدة نفسية يميل الى التفاؤل، حيث يشير إلى أن الشخص يميل الى الاعتماد على الآخرين والتفاؤل المفرط إذا تم إشباع حاجاته بشكل مفرط كذلكّ؛ في المرحلة الفمية خاصة، بنما إذا حدث العكس فالشخص يظهر سلوكيات مثيرة للجدل والتناقض العاطفي.

– النظرية المعرفية: تربط النظرية التفكير الإيجابي بالأفكار والمعتقدات والآراء التي يشكلها الفرد عن نفسه ويحدثها بها ومن بين النماذج:

نموذج البرت إليس **Ellis:** يرى أن الأفراد يسهمون بشكل كبير في خلق مشكلاتهم النفسية وزيادة حدة الأعراض والنتائج المرتبطة بها، ويرجع ذلك الى عدم منطقية التحليلات والتفسيرات للمواقف التي يمرون بها، حيث يعتقد أن التفكير

والانفعال عمليتان مترابطتان ومتكاملتان؛ فمن خلال سيطرة الشخص على عواطفه يستطيع أن يتحكم في تفكيره (Ellis &Grieg er,1986).

العلاقات: تؤثر العلاقات بكل أنواعها بداية من علاقة الفرد بذاته و بخالقه الى العلاقات الأسرية والأصدقاء وحتى المحيطين إيجابياً على التفكير بل وتدعمه (القرشي،2012).

الإيحاء الذاتي: تقوم رؤية سليجمان ببساطة على فكرة أن الفرد إذا أراد النجاح فعليه التصرف كناجح، إذ أن الواقع الإيجابي يخلق من أفكار إيجابية والتي تتأتى من خلال الإيمان بالنفس والقدرات على تحقيق الأهداف (الموسوي،2016).

– النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية: تعتقد أن اختلاف السلوك والتوقعات في مسألة تحقيق الأهداف لدى الأشخاص المتفائلين والمتشائمين مختلفة، ذلك أن المتفائلين يؤمنون بما يقومون به من أفعال والنتائج التي ستؤدي إليها، لذلك فهم يستمرون في السعي حيث يتعاملون مع مصدر المشكلات باستراتيجيات المواجهة ومركزة على الحل، بينما المتشائمين غالبا ما ينقطعون عن أهدافهم وينسحبون نتيجة ميلهم للاعتقاد أن ما يفعلونه ليس ذا جدوى، فيتجنبون المواجهة والتركيز ينصب على المشاعر (Scheier & Carver,1985)، فردود الفعل نحو ما يحيط بالفرد لا تعتمد فقط على الانفعالات بل على المعتقدات والأفكار، فالانفعالات والأفكار مرتبطان مع بعضها البعض بشكل تكاملي، فالحالة المزاجية تتوقف على المعرفة والمعتقد، فكلما تميزت بالتفاؤل والأمل ساد شعور السعادة والمتعة والفرح، كما ان الحديث الى النفس وإعطاء دلالات لفظية للأشياء بشكل غير موضوعي وعقلاني يؤثر على مشاعر الفرد وسلوكه (الغيدان.2020).

–النظرية الإنسانية: يرى الإنسانيون مثل ما سلو وروجرز أن الفرد يولد بطبيعة إيجابية، فهو يمتلك فطرياً دافعا للحب والارتقاء والنمو والسعي نحو تحقيق آماله أهدافه الحياتية (مطرش ودوريد،2014).

2–3 سمات المفكر الإيجابي

من الميزات الأساسية، البعد عن المجادلة والميل للمناقشة المؤسسة والحوار المثمر، والإبداع في طرح الحلول للمشكلات والمصاعب التي تواجهه معطاء ومتجدد دائما ويحب تقديم المساعدة وخدمة الآخرين، وله تصورات واقعية وحقيقة عن نفسه والآخرين ومتصالح مع ذاته، كذلك يحترم آراء الآخرين ويلتزم بموضوع النقاش، وإنتقاده بناء وبدون سخرية، يسيطر على أفعاله ويراقب سلوكياته كما أن حديثه مع نفسه إيجابي، يتميز بالمرونة وعدم ادعاء الكمال (محمد،2013).

3–4 أساليب تنمية التفكير الإيجابي لدى الأبناء:

1– تنمية الثقة بالنفس: من منطلق أهمية الثقة بالنفس في تعزيز التفكير الإيجابي وحب على الآباء تبني استراتيجية تبدأ من الصغر من خلال توفير فرص متجددة لاكتساب عادات وبناء مهارات مع الحرص على تثمين جهودهم مهما كانت صغيرة.

2– القدوة: يتعلم الأبناء من خلال سلوكيات آبائهم لذلك يتحمل الوالدان مسؤولية عكس الإيجابية في التفكير

3– التحفيز للتعبير عن المشاعر: يختبر الأبناء مشاعر مختلفة خلال نموهم ولكي يعبرون عنها، لابد أن يشعروا بالأمان (محمد،2023).

ثالثاً: الدراسات السابقة:

دراسات تناولت الحوار الأسري:

قام عقون (2024) بدراسة هدفت للتعرف على واقع الحوار الأسري في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ولتحقيق ذلك اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت (110) أسرة من مدينة خنشلة و استعمل اداة الاستمارة. وقد أوضحت النتائج أن جودة الحوار الأسري تتأثر بمواقع التواصل الاجتماعي كما تسهم هذه الأخيرة في توسيع الهوة بين أفراد الأسرة، كما أن الشباب بين عمر 18 و 35 سنة هم الأكثر استخداما لمواقع التواصل التي يتصدرها موقع الفاسبوك.

وأجرت منصور (2022) دراسة هدفت من خلالها الى التعرف على العلاقة بين إدارة الحوار الأسري واتخاذ الأبناء لقراراتهم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة قصدية غرضية بلغت (357) ابن، تم إعداد

استبانات الدراسة الخاصة بإدارة الحوار الأسري واتخاذ القرار من قبل الأبناء حسب متطلبات البحث. وأهم ما توصلت إليه الدراسة هو وجود علاقة بين إدارة الحوار واتخاذ القرار لدى الأبناء، كما أن مستوى إدارة الحوار الأسري واتخاذ القرار لدى الأبناء يرتفع بارتفاع المرحلة العمرية وارتبط ارتفاع مستوى إدارة الحوار واتخاذ القرار لدى الأبناء بارتفاع المستوى التعليمي للأب ، مع عدم وجود فروق تعزى لأي متغير(النوع أو حجم الأسرة).

وقامت الاشي (2016) بدراسة هدفت الى معرفة أثر الحوار الأسري في بناء الشخصية القيادية لطفل ما قبل المدرسة وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، واجريت على عينة قوامها (275) أم من محافظة جدة اختيرت بطريقة قصدية، وقد أعدت الباحثة أدوات الدراسة استبانة الحوار الأسري وبناء الشخصية للطفل، وأسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المبحوثين في الحوار الأسري تعزى لمتغير(النوع السن، الترتيب بين الإخوة، عمر الأم، مستواها التعليمي، عملها ودخلها الشهري)، كما كشفت عن وجود علاقة طردية بين الحوار الأسري وبناء شخصية الطفل، كما بينت أن المستوى التعليمي للأم كان الأكثر تأثير على الحوار الأسري، وعمل الأب هو أكثر العوامل تأثيراً في بناء الشخصية القيادية للطفل وأن أكثر أنواع الحوار شيوعا هو الحوار القصصي.

دراسات تناولت التفكير الإيجابي:

تناولت بن يعقوب، وبن حليلم (2024) دراسة هدفت من خلالها للتعرف على الفاعلية الذاتية والتفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين ومستوى كل منهما، طبقت على عينة قوامها (80) طالب من جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس، تم اعتمدت المنهج الوصفي وقد استخدمت مقياس الفاعلية الذاتية لولاء يوسف ومقياس التفكير الإيجابي لحسام المنشد، وتوصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياَ بين المتغيرين، مع وجود مستوى أعلى من المتوسط في الفاعلية الذاتية والتفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين.

كما أجرت العنزي (2023) دراسة هدفت من خلالها إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى عينة من طالبات جامعة حفر الباطن، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ حجم عينة (200) طالبة من كلية العلوم الطبية وكلية الصيدلة، وقد تم بناء أدوات الدراسة من قبل الباحثة. توصلت النتائج الى وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى الصحة النفسية والتفكير الإيجابي لدى أفراد العينة، وقد بينت أن مستوى الصحة النفسية لديهن متوسط بينما مستوى التفكير الإيجابي جاء مرتفع.

ودرست Shweta شويتا (2021) تقييم التفكير الإيجابي والتكيف الاجتماعي والعاطفي والأكاديمي لدى طلاب التمريض في كلية التمريض في لودهيانا، البنجاب، وكان هدفها معرفة هذا التقييم إضافة لإعداد ونشر كتيب حول مهارات التفكير الإيجابي لدى طلاب التمريض.وقد تم اعتماد المنهج المسحي الوصفي عن طريق عينة كلية غير احتمالية (400) طالب، وقد استخدمت مقياس التفكير الإيجابي PTSS المعدل و مقياس التكيف الاجتماعي والعاطفي والأكاديمي AICS المعدل، وقد خلصت الدراسة الى أن أغلب طلبة التمريض لديهم مستوى متوسط في التفكير الإيجابي والتكيف الاجتماعي والعاطفي والأكاديمي، كما كشفت على وجود علاقة طردية بن التفكير الإيجابي والتكيف الإجتماعي والعاطفي والأكاديمي لدى طلبة التمريض.

التعليق: من مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت متغير الحوار الأسري تباينت فيما بينها فمنها من تناولته كمتغير مستقل كدراسة الآشي (2016)، تناولته دراسة عقون (2024) ومنصور (2022) كمتغير تابع وهو ما يتطابق مع الدراسة الحالية، كما أن العينات التي طبقت عليها الدراسات تنوعت بين أسر وأبناء وتم اختيارها بطريقة قصدية وعشوائية بسيطة بينما في الدراسة الحالية فقد تم اختيار العينة الطبقية وطبقت على الأبناء، واعتمدت جميع الدراسات المنهج الوصفي وهو ما توافق مع الدراسة الحالية.

وفيما يخص المتغير التفكير الإيجابي فكل من دراسة العنيزي (2023) وShweta شويتا (2021) تناولته كمتغير مستقل ودراسة بن يعقوب، وبن حليلم (2024) تم تناوله كمتغير تابع وهو ما يتوافق مع الدراسة الحالية، وجميع الدراسات بما فيها الدراسة الحالية اعتمدت المنهج الوصفي، و بينما اختلف مع الدراسة الحالية في العينة حيث كل الدراسات طبقت على طلبة الجامعة والدراسة على خلاف الدراسة الحالية التي طبق على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع التي يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الحالية، تحرير الإطار النظري، تكوين تصور واسع ودقيق للموضوع واختيار المنهج الذي يتناسب وطبيعة الدراسة.

II – الطريقة والأدوات :

المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة الموضوع المدروس، وحتى نتمكن من التحقق من الفرضيات التي تم طرحها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة ثانوية 5 جويلية 1962 بزلفانة خلال الموسم الدراسي 2024/2025، والذي يتكون من (251) طالب وطالبة حسب إحصائيات الثانوية، موزعين على ثلاث مستويات (أولى، ثانية، ثالثة).

العينة: أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ ثانوية 5 جويلية 1962 بزلفانة، اختيرت بطريقة عشوائية طبقية بالاعتماد على معادلة ستيفن ثامبسون، والذي بعد تطبيقها اتضح أنه لا يجب أن لا تقل عن (153) تلميذ، وقد بلغ حجم العينة (182) تلميذ وتلميذة وهو أكبر من الحد الأدنى للعينة، وتم توزيع العينة حسب كل مستوى كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1): يبين توزيع العينة حسب كل مستوى

المستوى	العدد الإجمالي	النسبة %	العينة
سنة أولى	93	37.05%	67
سنة ثانية	64	25.49%	46
سنة ثالثة	94	37.45%	69
المجموع	251	100%	182

المصدر: إعداد الباحثين

جدول رقم (2): يبين توزيع العينة حسب كل الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	84	%46.15
أنثى	98	%53.84
مجموع	182	%100

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

الدراسة الاستطلاعية: اقتصرت عينة الدراسة الاستطلاعية على (57) تلميذ من كلا الجنسين من تلاميذ ثانوية 5 جويلية 1962 بزلفانة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، من أجل التأكد من عبارات المقاييس وانها مفهومة وواضحة ولا توجد صعوبة في الاجابة عليها من قبل التلاميذ، واتأكد من الثبات كذلك.

الأدوات: تم الاعتماد على مقياس الحوار الأسري من إعداد الباحثة (2015)، ومقياس التفكير الإيجابي أعده نصير (2017) لمناسبتهما لموضوع الدراسة.

مقياس الحوار الأسري وخصاصه السيكومترية: تكون المقياس من صورتين، الصورة (أ) خاصة بالأب وضمت 21 عبارة موزعة على بعدين، بعد لفظي ويتكون من 12 عبارة، وبعد سلوكي يتكون من 9 عبارات، والصورة (ب) خاصة بالأم، وضمت

24 عبارة موزعة كذلك على بعدين، بعد لفظي يتكون من 13 عبارة، وبعد سلوكي وتكون من 11 عبارة، العبارات (10–12) في الصورة الخاصة بالأب و العبارات (12–23) في الصورة الخاصة الأم جاءت سالبة، ويتبع كل فقرة تدرج ليكرت (لا تنطبق علي إطلاقاَ =1، لا تنطبق علي=2 تنطبق على قليلاَ =3، تنطبق علي غالباَ=4 تنطبق علي كثيراً =5).

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق صدق الاتساق الداخلي الذي تراوحت معاملاته بين (0.24 و 0.72) والصدق التمييزي والذي تراوحت معاملاته بين (3.50و 26.80)، بينما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (0.82)، وحساب معامل ألفا كرونباخ حيث كان مساوياَ (0.90).

مقياس التفكير الإيجابي: تكون المقياس من 5 أبعاد، كل بعد تكون من 7 عبارات، بعد التوقعات الإيجابية والتفاؤل من العبارة 1 الى 7، حب التعلم والانفتاح المعرفي الصحي من العبارة 8 الى 14، و التقبل الإيجابي الاختلاف عن الآخرين و التقبل غير المشروط للذات من العبارة 15 الى 21، المسؤولية الشخصية من العبارة 22 إلى 28 وبعد حل المشكلات وصناعة القرار من العبارة 29 الى 35، وهو مقياس خماسي (دائما=5، دائما=4، احيانا=3، نادراً=2 أبداَ =1).

تحققت نصير من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين والصدق التمييزي، أما الثبات فقد تحققت منه عن طريق الإعادة، وتراوحت المعاملات بين (0.75–0.90) و عن طريق الاتساق الداخلي حيث بلغت معاملات الثبات بين (0.82–0.92).

الخصائص السيكومترية لأدوات:

الحوار الأسري: للتأكد من صلاحية المقاييس اجريت دراسة استطلاعية على عينة من (57) تلميذ من كلا الجنسين من تلاميذ ثانوية 5 جويلية 1962 بزلفانة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، من أجل التأكد من عبارات المقاييس وانها مفهومة وواضحة ولا توجد صعوبة في الاجابة عليها من قبل التلاميذ، واتأكد من الثبات كذلك.

لحساب الصدق المقياس تم حساب صدق التمييزي (المقارنة الطرفية) والذي يعتمد على قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية (الأداء القوي والضعيف)، تمت المقارنة بين المجموعتين المتطرفتين حيث اخذت نسبة (33.33%) تمثل الأفراد ذوي الدرجات العليا، (33.33%) ونسبة تمثل الأفراد ذوي الدراجات الدنيا في الحوار الأسري وكانت النتاج كتالي:

جدول رقم (3): يوضح نتائج الصدق التمييزي لفقرات صورة– الأب– لمقياس الحوار الأسري

العبارة	قيمة ت	مستوى الدلالة	العبارة	قيمة ت	مستوى الدلالة
1	19,075	,000	12	16,125	,000
2	9,323	,000	13	2,241	,000
3	14,232	,000	14	18,324	,000
4	22,654	,000	15	2,833	,000
5	18,326	,000	16	13,127	,000
6	13,376	,000	17	18,450	,001
7	12,267	,000	18	9,613	,000
8	20,759	,000	19	9,875	,000
9	19,277	,000	20	5,365	,000
10	10,537	,000	21	1,595	,000
11	12,646	,000			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

جدول رقم (4): يوضح نتائج الصدق التمييزي لفقرات صورة– الأم– لمقياس الحوار الأسري

العبارة	قيمة ت	مستوى الدلالة	العبارة	قيمة ت	مستوى الدلالة
1	19,075	,000	13	26,323	,000
2	9,323	,000	14	13,289	,000
3	14,232	,000	15	15,322	,000
4	22,654	,000	16	13,799	,000
5	18,326	,000	17	13,067	,000
6	13,376	,000	18	14,399	,000
7	15,267	,000	19	27,106	,000
8	20,759	,000	20	10,932	,000
9	19,277	,000	21	10,732	,000
10	10,537	,000	22	28,488	,000
11	12,646	,000	23	6,021	,000
12	10,581	,000	24	11,202	,000

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

يتضح من الجدولين (3) و (4) أن قيم (ت) تراوحت بين (1,595) و (28,488)كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا لجميع الفقرات الخاصة بالصورتين (أ) الخاصة بالأب و (ب) الخاصة بالأم، وبتالي يمكن الحكم على أن المقياس قادر على التمييز بين ذوي الدرجات المرتفعة وذوي الدرجات المنخفضة في الحوار الأسري.

تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ الذي يقيس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبة، وهو يربط بين ثبات المقياس بثبات بنوده.

جدول رقم (5): يوضح ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الحوار الأسري

مقياس الحوار الأسري	0.898	صورة الأب	0.737	البعد اللفظي	0.743	البعد اللفظي	معامل ألفا لأبعاد لصورة الأم	0.740
		صورة الأم	0.730	البعد السلوكي	0,697	البعد السلوكي		0.681

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

نلاحظ من خلال الجدول ان معامل الثبات بمعادلة الفا كرونباخ تراوح بين a= (0.681و0.898) مما يؤكد تمتع المقياس بمستوى مقبول من الثبات.

التفكير الإيجابي: تم حساب صدق المقياس من خلال حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية)

جدول رقم (6): يوضح صدق التمييزي لمقياس التفكير الإيجابي

العبارة	قيمة ت	مستوى الدلالة	العبارة	قيمة ت	مستوى الدلالة
1	20,013	,000	19	27,106	,000
2	15,668	,000	20	10,932	,000
3	12,017	,000	21	10,732	,000
4	18,009	,000	22	28,488	,000
5	18,902	,000	23	6,021	,000
6	9,620	,000	24	11,202	,000
7	8,257	,000	25	18,491	,000
8	7,002	,000	26	8,604	,000
9	9,268	,000	27	25,208	,000
10	14,166	,000	28	15,656	,000
11	21,135	,000	29	15,863	,000
12	18,093	,000	30	20,922	,000
13	26,323	,000	31	10,741	,000
14	13,289	,000	32	10,070	,000
15	15,322	,000	33	12,711	,000
16	13,799	,000	34	15,320	,000
17	13,067	,000	35	16,930	,000
18	14,399	,000			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

من خلال الجدول نلاحظ أن قيم (ت) تراوحت بين (6,021 و28,488)، وكانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا لجميع فقرات ويشير هذا الى قدرة المقياس على التمييز بين ذوي مرتفعي التفكير بإيجابية ومنخفضي التفكير الإيجابي.

اما بالنسبة لثبات المقياس فتم حسابه بمعامل الفا كرونباخ للتجانس كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (7): يوضح ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التفكير الإيجابي

		البعد	قيمة ألفا	البعد	قيمة ألفا
مقياس التفكير الإيجابي	0.960	التوقعات الإيجابية	0.726	التقبل الإيجابي للإختلاف عن الآخري	0,735
		حب التعلم و الإنفتاح	0.758	المسؤولية الشخصية	0.724
		حل المشكلات وصناعة القرار	0.746		

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

نلاحظ من خلال الجدول (7) ان معامل الثبات بمعادلة الفا كرونباخ تراوح بين a= (0.960و0.724) مما يؤكد تمتع المقياس بمستوى جيد من الثبات.

وبناء على النتاج سالفة الذكر يمكننا الاطمئنان الى مقياس الحوار الأسري والتفكير الايجابي والحكم بصلاحيتهما للتطبيق في الدراسة الحالية.

II. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض ومناقشة الفرضية الأولى: تنص الفرضية على مايلي: توجد علاقة ارتباطية بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء. ولفحص هذا الفرض قمنا باستخدام معامل الإرتباط بيرسون (Person Correlation) وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (8): يوضح قيمة معامل الإرتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي.

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الحوار الأسري/ التفكير الايجابي	**0.566	0.01

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

يتضح من الجدول (8) أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.566)، وتعني هذه النتيجة أنه كلما تفاعل الآباء مع أبنائهم ومارسوا الحوار معهم كلما زاد مستوى تفكيرهم الايجابي، وبتالي تحققت الفرضية التي تنص على وجود علاقة بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء.

وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن الحوار الأسري الصريح والمفتوح يهيئ للأبناء جو أمن للتعبير عم أفكارهم وانفعالاتهم بحريو بدون الخوف من الحكم أو الانتقاد، ففهمهم والانصات لهم من قبل آباءهم يشعرهم بالأمن النفسي الذي هو أساس مهم لتعزيز التفكير الايجابي فالشعور هذا يجعلهم مستعدين للنظر للحياة بإيجابية وتفاؤل وهو ما تدعمه دراسة Cummings Davies (2011) التي ترى أن الأسر التي تعتمد على الحوار البناء تنمي لدى الأبناء مهارات اجتماعية وعاطفية بما في ذلك القدرة على النظر الى الأمور من نواحي وزوايا مختلفة والتفكير في حلول ايجابية وباعتبار ان الآباء هم عبارة عن نموذج يقتدي به البناء فرؤيتهم لهم يتعاملون مع الصعوبات بل ويتحدثون عنها بإيجابية فانهم يأخذون هذه الانماط من التفكير ويقلدونها

عرض ومناقشة الفرضية الثانية: تنص الفرضية على مايلي: نتوقع مستوى مرتفع من الممارسة للحوار بين الآباء والأبناء عينة الدراسة.

لحساب المستوى نقوم بحساب المدى: أعلى درجة – ادني درجة = 209 – 92 = 117 / 3 = 39، و209 – 39 = 170 أي الأبناء المتحصلين على درجة 170 فأكثر لديهم مستوى مرتفع، و170– 39= 131 أي الأبناء الذين درجاتهم من 170 إلى 131 درجة لديهم مستوى متوسط، و 131 – 39 = 92 أي الأبناء الذين درجاتهم من 131 إلى 92 درجة لديهم مستوى ضعيف من الحوار، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (8): يوضح مستوى ممارسة الحوار الأسري لدى عينة الدراسة.

المستوى	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفع	90	%49.46	166.005	23.48
متوسط	76	%41.75		
منخفض	16	%8.79		
المجموع	182	%100		

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

يوضح الجدول (8)توزيع عينة الدراسة حسب مستوى ممارسة الحوار الأسري حيث ان نسبة (49.46%) من الآباء يمارسون الحوار مع أبنائهم بمستوى مرتفع، و (41.75%) من الآباء يحاورون أبنائهم بمستوى متوسط، في حين عبرت نسبة (8.79%) من الأفراد عن مستوى ضعيف من الحوار بين الآباء وأبنائهم، وبشكل عام تنبئ النتائج عن مستوى مرتفع نسبياً،

مما يعكس وضع إيجابي في ما يتعلق بممارسة الحوار الأسري، ومنه يمكن القول أن الفرضية تحققت نسبياَ والتي تنص على: نتوقع مستوى مرتفع من الممارسة للحوار بين الآباء والأبناء عينة الدراسة.

وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن رغم ازدحام الحياة العصرية والتي قد تجل من الصعب ايجاد وقت للحوار بين الابناء وآبائهم، الا ان هذه الاسر نجحت في الحفاظ على مستوى مرتفع نسبياَ منه؛ غالبا ما تكون اعطت اولوية له وخصصت له وقت، وهو ما يبعث برسالة واضحة للأبناء بأنهم مقدرون ومهمون بالنسبة للوالدين، ولذلك جعلت منه جزءاَ منتظم ومقصود ونمط تواصل طبيعي، كما أن الآباء اصبح يتبنون نهج تربوي اكثر إيجابية، يركز على بناء علاقة قوية وفاعلة بين والوالدين وأبنائهم وتعتمد أكثر على الاحترام المتبادل والفهم والتشجيع والإنصات النشط بدلا من السلبية منها والمتمثلة في السيطرة والعقاب، كما لعب المستوى التعليمي للوالدين وهو ما اتفقت معه دراسة كل من منصور (2022) والتي ترى ان أن إدارة الحوار ترتفع بارتفاع المستوى التعليمي للأب، بينما ترى الاشي (2016) ان ارتفاع مستوى الحوار الأسري ارتبط بمستوى تعليم الأمهات فدورهن لا يمكن إغفاله حيث اصبحن يبحثن على تحسين البيئة النفسية والتربوية للنمو السليم لأبنائهن من خلال الاتصال بالمختصين في مجالات عديدة خصوصاَ الأخصائيين النفسانيين والتربويين وان تعذر عليهن ذلك بشكل مباشر، فيلجانا الى وسائل التواصل والتعلم من خلالها.

عرض ومناقشة الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على مايلي: نتوقع مستوى مرتفع من التفكير الإيجابي لدى الأبناء عينة الدراسة.

لحساب المستوى نقوم بحساب المدى: أعلى درجة – ادني درجة = 175 – 98 = 77 / 3 = 25.66 بالتقريب 26.

175 – 26 = 149 أي الأبناء المتحصلين على درجة 149 فأكثر لديهم مستوى مرتفع، 149– 26= 123 أي الأبناء الذين درجاتهم من 149 إلى 123 درجة لديهم مستوى متوسط، و 123 – 26 = 97 أي الأبناء الذين درجاتهم من 123 إلى 97 درجة لديهم متوسط ضعيف من التفكير الإيجابي، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (9): يوضح مستوى التفكير الإيجابي لدى عينة الدراسة.

المستوى	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفع	81	%44.51	143.09	18.73
متوسط	70	%38.46		
منخفض	31	%17.03		
المجموع	182	%100		

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات spss

يوضح الجدول (9) توزيع عينة الدراسة حسب مستوى التفكير الإيجابي، حيث ان نسبة (44.51%) من الأفراد لديهم مستوى تفكير ايجابي مرتفع، و (38.46%) من الأفراد لديهم مستوى متوسط، في حين عبرت نسبة (17.03%) من الأفراد عبروا عن مستوى ضعيف من التفكير الإيجابي، وبشكل عام تنبئ النتائج عن مستوى مرتفع من التفكير الإيجابي، وعليه تحققت الفرضية التي تنص على: نتوقع مستوى مرتفع من التفكير الايجابي لدى الأبناء عينة الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى تظافر عدة عوامل منها توفير البيئة الداعمة والآمنة الأسرية والمدرسية التي تقوم على التشجيع والتعزيز الإيجابي وكذا التواصل المستمر والإيجابي كذلك، بين الآباء والأبناء وبينهم وبين أساتذتهم يساعد على تكوين نظرة إيجابية ويقبلون على الحياة بتفاؤل وأمل خاصة أنهم في مرحلة مهمة تشرف على بناء مستقبلهم وهو ما توصلت إليه دراسة Brand et al (2003) حيث بينت ان المناخ المدرسي الايجابي بما في ذلك دعم المعلمين والمشاركة الطلابية والشعور بالأمان ارتبط بتحسن التفكير بإيجابية، كما أن الأبناء في بيئة تفاعلية مع الأقران وهذه العلاقات الاجتماعية مهمة في تعزيز

الشعور بالانتماء والتقبل الذي ينعكس على ميلهم الى تبني التفكير الإيجابي، وهو ما ظهر في دراسة Wentzel (2017) التي اشارت الى ان الدعم الاجتماعي من الأقران يرتبط ارتباطا قوياً بالتفكير الايجابي، اضافة الى ان التلاميذ في هذه المرحلة يميلون الى تنمية مهارات التفكير النقدي والايجابي كجزء من التطور العقلي والعاطفي، ويسعون الى البحث عن الهوية ومعنى الحياة، كما يصبحون أكثر قدرة على بناء تصور ورسم أهاف طموحة يحاولون تحقيقها، فيتعاملون مع التحديات والصعوبات بمرونة (Ungar,2008).

وقد اتفقت دراستنا مع دراسة العنزي (2023)، كما إتفقت نسبياً مع دراسة بن يعقوب، وبن حليلم (2024)، كما اختلفت مع دراسة Shweta شويتا (2024) لاختلاف العينة المدروسة.

III. الخلاصة واقتراحات

خلصت هذ الدراسة الى وجود علاقة بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي لدى الأبناء كما ان وقد جاءت النتائج لتعزز الدور الفعال للحوار الأسري كعامل مهم في تنمية التفكير الإيجابي، فقد أظهرت أن البناء الذين ينعمون بمستوى مرتفع من الحوار الأسري مع آبائهم يتمتعون كذلك بمستوى مرتفع من التفكير الإيجابي.

وقد انسجمت هذه النتائج مع الاطار النظري للدراسة، والذي يؤكد على أهمية الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية والمختبر الاجتماعي الأول الذي تتشكل فيه شخصية الأبناء وتتنمى فيه قدراتهم ومهارتهم بما في ذلك التفكير الإيجابي، وقد اتفقت مع كثير من الدراسات السابقة والتي بينت أهمية التواصل الأسري ايجابي في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأبناء.

وبناءً على نتائج الدراسة يمكن اقتراح مايلي:

- توعية الآباء بأهمية الحوار الأسري الإيجابي عن طريق عمل ورش عمل وبرامج تدريبية حول مهارات الحوار الفعال.
- تشجيع الأسر على طلب المساعدة من المختصين في حال وجود مشكلات أسرية تؤثر على الصحة النفسية للأبناء.
- إجراء مزيد من البحوث حول العلاقة بين الحوار الأسري والتفكير الإيجابي، مع التركيز على فئات عمرية وبيئات مختلفة .
- بحث تأثير استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري الفعال والتفكير الإيجابي.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

باية عبد العالي ، عبد الفتاح أبي مولود ، (2026)، **الحوار الأسري وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى الأبناء** (دراسة ميدانية على عينة من المتمدرسين بالمرحلة الثانوية) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 18(02)/ 2026، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 25–40).